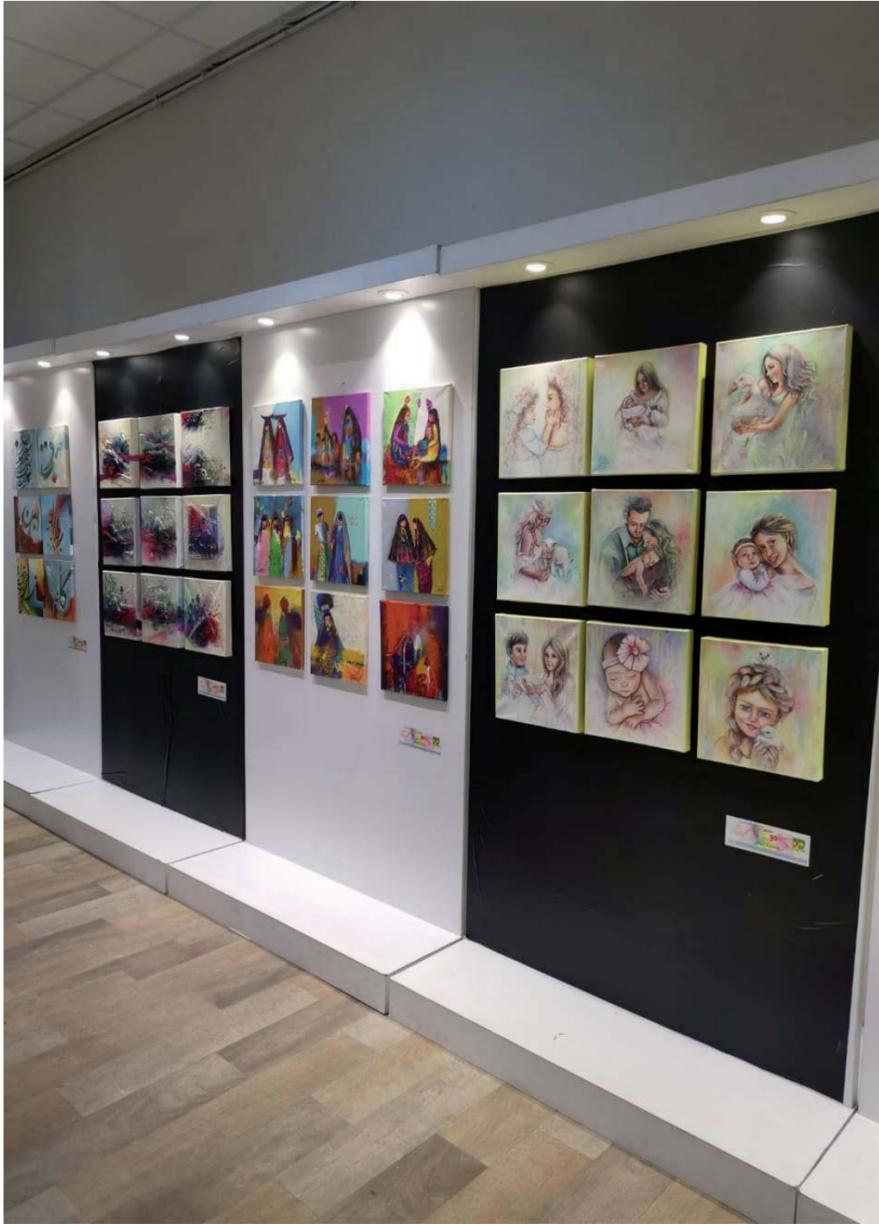


معرض تشكيلي سعودي يؤسس لثقافة الاقتناء بأسعار زهيدة

فنانون سعوديون يستقربون الجمهور بأعمال فنية مبتكرة



لوحات بمقاس واحد وبأكثر من رؤية وأسلوب

جميعاً وعلى رأسهم رئيس جمعية الثقافة والفنون الأستاذ يوسف الحربي والفنانة التشكيلية عواطف ال صفوان على جهودهم المميزة وحرصهم وتفانيهم في العطاء.

المطروحة، وقلة في التفاعل الجماهيري. وتتابع "ما رأيته في المعرض من إقبال كان خلافاً لما لامسته من تغير واضح وقوي على جميع الأصعدة. ولا يسعني سوى تقديم خالص شكري وتقديري للمنظمين

الساحة بالنقاش والحوار المتعمق والهادف. وحقيقة لم أكن أتوقع هذا المستوى العالي عانت الساحة التشكيلية في فترات سابقة من ركود ومستوى متفاوت في الأعمال

على برنامج معين (تويت، فيسبوك، سنابشات، إنستغرام، واتساب، لاين، غوغل ويوتيوب).

وتتابع "هذه البرامج تمثل جزءاً كبيراً من تواصلنا مع الآخرين، أو مع اكتساب المعلومة أو تصديرها أو السبب في انتشار خبر بشكل سريع، وهي لم تعد مجرد برامج ترفيحية أو مجرد إضافة على هواتفنا.. كما أن ألوان البرامج أشبه بالحلوى متنوعة الألوان، وهذا مفيد لي لتوظيف الألوان الجريئة مع الفكرة لتبدو أكثر تأثيراً على المتلقي".

وأوضح الفنان قصي العوامي أن المعرض يعكس مقاس اللوحات المشاركة من تنسيق وتنظيم الفنانة عواطف ال صفوان، وبمشاركة كوكبة من فنانين المنطقة الشرقية.

المعرض يحاول الاقتراب من المتلقي عبر تقديم ثقافة اقتناء الأعمال الفنية عبر تسهيل حضورها وتنوعها بمبالغ رمزية

ويقول العوامي "شاركت بثلاثة أعمال ذات أسلوب جديد، وهو عبارة عن إضافة كولاغ باستخدام أوراق تغليف الهدايا المجمعة بشكل متفرق، ولكن باختيار مدروس لتناسب في اللون والملمس عند وضعها على اللوحة، ثم رتب الكولاغ بحيث تكون ألوان الأوراق متناسقة عند اصطافها بجانب وفوق بعضها البعض. وهذه الأوراق منها ما هو شفاف ليغطي لمسة بصرية مختلفة وعمقا لونياً أكبر، ثم لونت باقي مساحة اللوحة بالألوان الزيتية المخففة، وبما يتناسب مع ألوان الكولاغ، ولتأصيل العمل أكثر استخدمت الألوان الترابية، وأيضا أضفت رمزية بسيطة للتراث، وهي قصاصة من الورق تحاكي نقش الشماع السعودي الأحمر. المعرض متنوع في المستوى وثري بما يحتويه من أعمال جميلة، لأسماء لها وزنها في الحركة التشكيلية المحلية".

وعبرت الفنانة أحلام المشهدي عن سعادتها بمشاركة في المعرض إلى جانب مجموعة مميزة من فنانين المنطقة، حيث تميز المعرض -حسب رأيها- بمستوى عالٍ من التنظيم والتناسق في العرض ومستوى الأعمال المعروضة. وتقول المشهدي "الاقتناء حظي بحضور حشد من الشخصيات والفنانين والإعلاميين والمتقربين للفن، مما أثار

يميل المهتمون بالفنون التشكيلية والبصرية لاقتناء أعمال منسوخة عن الأصل وذلك لتوافرها بأسعار زهيدة لا تكلفهم مثل أسعارها الأصلية التي قد يحتاجون لعمر آخر لتوفير مدخراتهم من أجل اقتنائها. ومع أن أسعار الأعمال الفنية عربياً ومحلياً ليست بتلك الأسعار الفلكية التي نسمع بها إلا أن الاقتناء لا يزال نادراً ومقتصراً على شرائح اجتماعية محددة. ويعود الأمر لاعتبار ذلك ترافاً بالنسبة للمتلقى متوسط الدخل.

المملكة والمنطقة، حيث سبق أن أقيمت معارض مشابهة بأماكن مختلفة تحمل نفس الطابع والهدف. وهذه الخطوة هي خطوة صغيرة في طريق تحقيق اقتصاد تشكيلي يدعم ذاتية الفنان في عمله الفني".

ومن جانبه أكد الفنان زمان جاسم أن هذا المشروع هو تكرار جميل لمعارض مماثلة، حيث أشرف على معرضين مماثلين سابقين، كان الأول في جاليري مقهى ثقافات بالطائف، والثاني في جاليري تراث الصحراء بالخبر، حيث شارك فيه مجموعة من الفنانين العرب، وكانت تجربة تهدف إلى دعم السوق الفني وتحريكه بأعمال صغيرة وبأسعار مناسبة.

يقول زمان "في الحقيقة تم التواصل معي من قبل مدير الجمعية الأستاذ يوسف الحربي لتنظيم المعرض في نسخته الجديدة لديهم، لكن نظراً لانشغالي اعتذرت. ولله الحمد استلمت الإشراف على الفنانة عواطف ال صفوان التي تحظى بقبول وبمحببة من جميع الفنانين، ولا أعتقد أن هناك فناناً اعتذر عن المشاركة".

وتمنى زمان أن يكون هذا المعرض دافعاً لتحريك السوق الفني الراكد، خاصة في المنطقة الشرقية. ويأمل من خلاله أن يتنازل الفنانون عن الأسعار العالية من أجل إغراء المقتنين أو محبي الفن لأن يكونوا قريبين من الأعمال أكثر مما هم عليه الآن.

استقطاب الجمهور

من وجهة نظر لامست طبيعة تجربتها المختلفة علقت الفنانة سكتة حسن على مشاركتها في المعرض قائلة "في شهر رمضان تمت دعوتي من خلال الفنانة عواطف ال صفوان للمشاركة في معرض جماعي لمجموعة مختارة، على ألا تتجاوز مقاس الأعمال 30/30 سم بعرضها في جمعية الثقافة والفنون بالدمام، فبدأت الفكرة وتوظيفها في أعمال صغيرة حتى تبدو مبسطة واستخدمت رموزاً وأيقونات برامج السوشيال ميديا لتكون كل لوحة تدل

زكي الصدير
كاتب سعودي

تواصل جمعية الثقافة والفنون بالدمام مسيرتها في دعم الفنون بمختلف أنواعها، وذلك عبر توفير البيئة الفنية والأرضية المناسبة والدعم اللوجستي والإعلامي المتاح لدى الفرع بالدمام تحت إدارة الكاتب السعودي يوسف الحربي.

وانطلاقاً من هذا التوجه افتتح مؤخراً المعرض الفني 30 x 30 الذي تقوم فكرته على محاولة الاقتراب من المتلقي عبر تقديم ثقافة اقتناء الأعمال الفنية عبر تسهيل حضورها وتنوعها بمبالغ رمزية يقدمها الفنانون.

تحريك السوق

قدم 34 فناناً من فنانين وفنانات المنطقة الشرقية بالسعودية مجموعة أعمال تنوعت مدارسها وأساليبها، وتوجهاتها الفنية، ذات مقاس صغير وموحد (30x30)، وبأسعار تمكن المتلقي من اقتنائها، بهدف نشر ثقافة اقتناء العمل الفني، وتشجيع المتلقي على غزى هذه الثقافة في الوعي المجتمعي، حيث تعتبر الفنون إرثاً ثقافياً وتاريخياً تتوارثه الأجيال، وتزداد قيمته مع مرور الوقت، إضافة إلى كونه طريقة للاستمتاع بالفكر والثقافة وطريقة للتعبير عن أسلوب الحياة.

تقول مشرفة لجنة الفنون التشكيلية والخط العربي في الجمعية الفنانة يفرح الصدير "يعزز معرض 30 x 30 من مكانة العمل الفني المحلي الذي يعتبر قيمة تاريخية وتراثية تزداد قيمتها مع مرور الوقت وخصوصاً اللوحة. ويأتي هذا الدعم على صعيد نشر ثقافة الاقتناء، ووضع اللوحة التشكيلية للفنان المحلي في منزلة ترفع من قيمتها السوقية وتشجع المتلقي على امتلاك أعمال أصلية من خلال عرض أعمال بمساحات صغيرة وأسعار مقبولة، وبينما يعد هذا المعرض تجربة جديدة للجمعية إلا أنها لا تعتبر جديدة على مستوى

علي المقري يكشف أسرار بلاد القائد

● ميلانو (إيطاليا) - تدور أحداث آخر روايات الكاتب اليمني علي المقري «بلاد القائد» في بلاد وصفت ببلاد الثورة، وصارت تعرف ببلاد القائد، يضطر روائي للمساهمة في كتابة سيرة رئيسها، مع لجنة تعمل على توثيق وكتابة حياة القائد المهيم، التي لا تشبه أي سيرة مكتوبة، أو حتى معاشة من قبل، ومن حيث أنه ليس بمفكر أو عبقري، وإنما المهيم للفكر والعبقرية. هكذا يعيش السارد الروائي صراعاً داخلياً يتراوح بين أن يحصل على عائد مالي يساعده في علاج زوجته المريضة سماح، وما اعتبره فضيحة في حياته الأدبية والشخصية، خاصة بعد لقائه بابنة الرئيس الشيماء، صاحبة تجارب زواج سابقة والمعجبة بروايته التي تصور الحرمان واللوعة والتمرد الجنسي. لتطلب منه بعد عدة لقاءات أن يتزوجها سرا.



● رواية «بلاد القائد» تقارب بعبقرية سردية ما يشبه مآلات دكتاتوريين عرب، وما لا يشبه سيرهم في شيء، لأنهم متفردون حتى في جنون عظمتهم. ونشر إلى أن رواية «بلاد القائد» للكاتب اليمني، المقيم في باريس على المقري، صدرت حديثاً عن منشورات

المطروحة، وقلة في التفاعل الجماهيري. وتتابع "ما رأيته في المعرض من إقبال كان خلافاً لما لامسته من تغير واضح وقوي على جميع الأصعدة. ولا يسعني سوى تقديم خالص شكري وتقديري للمنظمين

الساحة بالنقاش والحوار المتعمق والهادف. وحقيقة لم أكن أتوقع هذا المستوى العالي عانت الساحة التشكيلية في فترات سابقة من ركود ومستوى متفاوت في الأعمال

درويش. أما الشاعر العراقي الراحل بلند الحيدري فقد أطلقت باسمه جائزة للشعراء الشباب تسند كل عامين. وربما للرد على من عابوا عليها إهمالها للأدب والفن، اختارت لجنة مهرجان أصيلة في دورته الواحدة والأربعين أن يكون الشعر العربي في هذا الزمن العربي المتقلب أحد محاوره.

ومرة أخرى كان هذا الاختيار حكيماً. ففي هذه الفترة التي اشتد فيها اللغو والضجيج السياسي والديماغوجي والشعبي، وتهشمت الأحلام التي فجرها ما سمي بـ"الربيع العربي"، كان لا بد من تجديد الاحتفاء بالشعر والشعراء، وإعادة الاعتبار لجمال الكلمة ولإشراقة القصيدة.

وقد شارك في الندوة التي استمرت يومين شعراء ونقاد قدموا مداخلات عميقة عن هومهم الشعرية والإنسانية في واقع عربي يتسم بالتقلبات والتغيرات السريعة والمفاجآت التي غالباً ما تكون محبطة للعزائم، وحاملة لآلام ومشكلات ومحن أشد مرارة وقسوة من تلك التي سبقها. وما كان ملقاً للانتباه هو أن جل الشعراء الذين شاركوا في ندوة أصيلة، أمثال العراقي حميد سعيد والبحريني قاسم حداد والمغربيين محمد الأشعري والمهدي اخريف، كانوا متفائلين إذ أنهم أجمعوا على أن الشعر رغم كل ما يواجهه راهنا من أزمات وعراقيل وإحباطات، سيظل حياً وسيظل دائماً مصدراً أساسياً للأمل والحب والنيل والسلام...

أصيلة تحتفي بالشعر والشعراء

في العديدين الأولين، كان حضور الأدب والشعر ومختلف الفنون الأخرى مثل الفن التشكيلي والموسيقى بارزاً. وكانت إدارة المهرجان تحرص على دعوة شعراء وكتاب وفنانين كبار من المغرب، ومن البلدان العربية، من القارة الأفريقية، وأيضاً من أوروبا وآسيا والولايات المتحدة الأميركية، وأميركا اللاتينية. ومن أشهر زوار أصيلة في دورات مهرجانها، يمكن أن نذكر الروائي الإيطالي البرنو مورافيا والروائي البرازيلي خورخي أمادو والروائي السوداني الطيب صالح والشاعر السينغالي ليوبولد سيدار سنغور والشاعر الفلسطيني محمود درويش... واحتفاء بذكرى من ماتوا من مشاهير زوارها وعشاقها، أقامت بلدية أصيلة التي يرأسها الأستاذ محمد بن عيسى حدائق وساحات تحمل أسماءهم. وهذا ما فعلته مع سنغور والشاعر والروائي الكونغولي تشيكايا أوتامسي، وأيضاً مع الطيب صالح ومحمود

بصرية وسمعية مرموقة. وفي كل سنة، يصدر منتدى أصيلة كتاباً تتضمن المداخلات التي قدمت في مختلف الندوات لتكون مراجع مفيدة لكل من يرغب في الخوض في القضايا المذكورة أو في الكتابة عنها أو في التوثيق لها. وكان هذا الاختيار ذكياً وناجحاً على مستويات متعددة، إذ بفضل أصبح مهرجان أصيلة يحظى بشهرة لا عربية فقط، بل عالمية، وبانت الديناميكية التي يتمتع بها وسيلة لمقاومة مختلف أنواع الانغلاق والتحجر.

كما أن هذا الاختيار، دعم ورسخ ثقافة الاختلاف، والحوار، مصر كل ثقافة تلطم إلى الانبعاث والإحياء، ومنح أصيلة، المدينة الصغيرة، القدرة على أن تتبوأ مكانة المدن والعواصم. وعلينا ألا ننسى أن عقل مهرجان أصيلة، ومهندس توجهاته هو الأستاذ محمد بن عيسى الذي لعب أدواراً سياسية مهمة على مدى أربعة عقود سواء عندما كان نائباً في البرلمان أو وزيراً للثقافة أو وزيراً للخارجية أو سفيراً في واشنطن. ولم تمنعه أدواره السياسية من أن يكون دائم الحضور على ربط علاقة متينة مع المفكرين والفنانين والشعراء والكتاب لا من المغاربة والعرب فقط، بل من جميع أنحاء العالم. وكان يفعل ذلك ويمارسه انطلاقاً من إيمانه بأن الثقافة وسيلة أساسية لدعم بناء الدولة المغربية الحديثة وترسيخ مبادئها وقيمتها وتوضيح سياستها الداخلية والخارجية.

وفي العديد من دورات مهرجان أصيلة، خصوصاً تلك التي انتظمت

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

في العديد من دوراته السابقة، انتقد البعض من المغاربة ومن غير المغاربة، مهرجان أصيلة بسبب ما سموه بـ"الإفراط" في التركيز على القضايا السياسية وإهمال قضايا مهمة أخرى أدبية وفكرية وغيرها. غير أن هذا الاختيار من جانب إدارة المهرجان ومنتدى أصيلة وجامعة المعتمد بن عباد لم يكن اعتباطياً ولا عشوائياً، بل تأسس على رؤية متصلة بالواقع اتصالاً وثيقاً، فعلى مدى العقود الماضية، وإجاء العالم العربي العديد من القضايا الساخنة لها صلة بأحداث جعلها سياسية.

ولأن إدارة المهرجان اختارت منذ البداية أن تكون الفعاليات والندوات مرتبطة بالواقع المغربي والعربي والعالمي، فإنها ركزت بالفعل على قضايا أساسية مثل الفصل بين الدين والدولة وظاهرة الإسلام الأصولي والعنف والإرهاب والعلاقة بين العرب والغرب والعلاقة بين عرب المشرق وعرب المغرب والتحول السياسي والاجتماعي في القارة الأفريقية... كما انعقدت ندوات حول النخب الثقافية وعلاقتها بأنظمة الحكم في البلدان العربية وعن الاقتراب العربي ومشكلة الهجرة وغير ذلك. وقد شارك في كل هذه الندوات سياسيون ودبلوماسيون وباحثون في مجالات مختلفة وصحافيون يمثلون مؤسسات إعلامية